Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– أية ورطة هذه ! وما معنى هذا كله ؟ أعود أدراجى وأقنع من الغنيمة بالإياب ؟ حنانيك ربى ! ذلك ما لم أكن أتوقع !

وما لبث أن أحس بنوع من السرور والفكاهة وذلك أن رحلته من المدينة إلى دار الحبيبة تحت سرادق الظلماء ، وشآبيب الأنواء بدت فى عينه وكأنها مغامرة روائية ممتعة . وقد زادها الآن عجبا وإمتاعا وما قام فى سبيلها من تلك العقبات واعترضها من هاتيك المباغتات ، وحفها من هذه الأخطار والمخاوف حتى لقد أصبحت وكأنها رواية نصفها مهزلة ونصفها مأساة ، وكأنه بطل حومتها ، وفارس حلبتها .

وقال لنفسه بصوت مسموع :

– قصة عجيبة وأيم الله ! ما أصنع الآن ؟ أأثنى عائدا إلى المدينة ؟

همى المطر ثرا غزيرا وأعولت الريح خلال الدوح ، على أن الأمطار والدوح كانت محجوبة عن البصر بأصفق حجاب من الظلام ، وتدفقت السيول فى أخاديد الأرض ومساربها لها خرير وجرجرة كأنها تهزأ به وتسخر ، ولم يكن لعتبة الدار التى كان واقفا عليها مظلة تعصمه من صوب العارض الهتان فغمر الماء جلده من دون أبراده .

– ترى أكان عمدا مجىء الزوج فى هذه الساعة نكاية بى ونكالا ؟ أخذ الله جميع الأزواج وطهر منهم أديم الأرض !

كان بدء قصة غرامه مع « ناديا » منذ شهر ، ولم يك أبصر زوجها قط وكل ما كان يعرف عنه أنه رجل فرنسى يدعى (بواسو) وأنه كان سمسارا .

تراجع زركوف عن عتبة الدار مسافة قصيرة يخوض الأوحال ويتعثر على مزالقها ثم وقف ونادى « مركبة ، مركبة ! يا حوذى ! يا حوذى » وما من سميع ولا مجيب ، فعاد إلى عتبة الدار ساخطا ضجرا يتلمس طريقه فى الظلام كالأعمى .

– تباً لى ! لقد صرفت الحوذى بمركبته فمن لى بمركبة فى هذا المكان القفر البلقع فى مثل هذه الساعة ، وقلما توجد فيه المركبات فى رائعة النهار ورونق الضحى ! أية ورطة هذه ، وأى مضيق ومرتطم ! أظن أنه لا مناص من البقاء ههنا حتى الصباح ، ليلة شؤم وساعة نحس ، عسى أن يكون عند الله منها